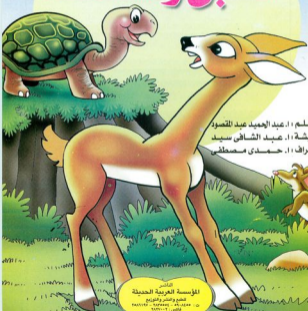


الظبي والساحفة

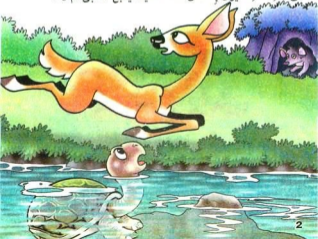


قلم : ا. عبد الحميد عبد القصور
رؤية : ا. عبد الشافي سيد
شراف : ا. حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
10 شارع - القاهرة - مصر
تلفون : 23300000

الظبي والسحفاة

عاشَ الجُرْدُ مُكرِّمًا في صُحْبَةِ السُّحفاةِ وَالغُرَابِ ،
بعدَ أنِ اسْتَمعَا إلى قِصَّتِهِ ..
وكانَ الغُرَابُ وَالسُّحفاةُ سَعِيدَيْنِ بِصَدِيقِهِمَا الجَدِيدِ ..
وذاَتِ يَوْمٍ كانَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ جالِسينَ يَتبادلونَ القِصصَ
الظَّرِيفَةَ وَالْحكاياتِ اللُّطِيفَةَ ، فأَقْبَلَ نَحوَهُمُ ظَبْيٌ يَسْعَى ..
فَرَعَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ مِنْ رُؤْيَةِ الظَّبْيِ .. دُعِرَتِ السُّحفاةُ فغاصَّتْ
في المِياهِ ..
وأسْرَعَ الجُرْدُ إلى جُحْرِهِ ، فأَحْتَبَأَ فِيهِ ، وأَطْلَ بِرأسِهِ مُنْتَظِرًا
ما سَوَافَ يَحْدُثُ ..
أماَ الغُرَابُ ففقدَ طَيارَ فَوْقَ شَجَرَةٍ ، وأَخَذَ يراقِبُ الظَّبْيَ ، وَيَبْحَثُ
في المِنطَقَةِ ، ليرى إذا كانَ هُنَاكَ صَيَّادٌ يَتَّبِعُ الظَّبْيَ أمْ لا ..



فلما تأكد أنه ليس خلف الظبي صياداً يتبعه ، نزل من الشجرة ،
وظمأن الجرذ والسكحافة إلى أن ليس هناك خطرٌ حتى يخافا منه ..
فخرجت السكحافة من الماء ، وخرج الجرذ من جحره ، وأخذ
الظبي ينظرُ إلى الماء ، فقالت له السكحافة :

- اشرب إن كنت عطشاً ، ولا تخف فإنه لا خوف عليك هنا ..
ولم يكن الظبي يشعُرُ بالعطش ، لكنه اقترب من الأصدقاء
الثلاثة ، فرحبَ به الجميع ، وحيثُ السكحافة قائلةً :
- من أين أقبلت أيها الظبي !

فقال الظبي :

- كنتُ أزعى بهذه الصحارى ، ولم يزل الصيادون

يطاردونني وكلٌ منهم يريدُ صيدى ، وأنا أجرى

وأحسبُ ، فلا أمكنهم منى .. وهكذا استمرُّ

الحالُ عدةَ أيام ، حتى راوَعْنَهُمُ

وهربتُ إلى هذه النواحي ..



فَقَالَ الْجُرَدُ :

- حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الظَّبْيُ ..

وَأَصَافُ الظَّبْيُ قَائِلًا ، وَهُوَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ مِنَ الْخَوْفِ :

- لَكُنْتِي رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَبَحًا ، فَخِيفْتُ أَنْ يَكُونَ صَيَادًا جَادًا فِي

إِثْرِي ، فَجَرَيْتُ إِلَى هُنَا ..

فَقَالَ الْغُرَابُ مُطْمَئِنًّا :

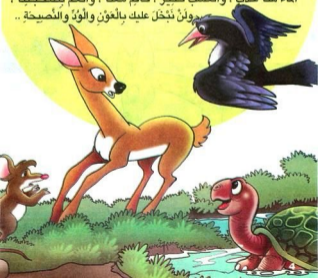
- لَا تَخَفْ فَقَدْ نَظَرْتُ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ ، وَلَمْ أَرْ أَحَدًا يَجِدُ فِي طَلَبِكَ ..

وَقَالَتِ السُّكْحَفَةُ :

- الْمَكَانُ هُنَا آمِنٌ ، وَلَا يُفَكِّرُ الصَّيَادُونَ فِي الْقُدُومِ إِلَيْهِ .. ثُمَّ إِنَّ

الْمَاءَ هُنَا عَذْبٌ ، وَالْعُشْبُ كَثِيرٌ ، فَأَقِمْ مَعَنَا ، وَانْعَمْ بِصُحْبَتِنَا ،

وَدُونَ نُبْخَلُ عَلَيْكَ بِالْعَوْنِ وَالْوُدِّ وَالنُّصِيحَةِ ..



فَقَالَ الظَّبْيُ :

- مهما بَحَثْتُ فَلَنْ أَجِدَ أصدقاءَ أَفْضَلَ مِنْكُمْ ، ولا إِخوانًا أَحَبَّ
إِلَيَّ ولا أَعَزَّ مِنْكُمْ ..

وهكذا أَقامَ الظَّبْيُ في صُحْبَتِهِمْ .. وصارَ الأَصْدِقاءُ أربَعَةً ..
وكانَ لَهُمْ مَكانٌ قَليلٌ مَعْرُوشٌ يَجْتَمِعُونَ تَحْتَهُ ، وَيَقْصُ بِعَضُنَّهُمْ
على بَعْضِ لَطائِفِ القِصَصِ ، وِغِجائِبِ الأَخْبارِ ..
وذاكَ يَومَ كانَ الأَصْدِقاءُ الثَلَاثَةُ : الجُرْدُ وَالغُرَابُ والسُّكْحَفاءُ
جالِسينَ ، وكانَ الظَّبْيُ مُتَغَيِّبًا عَنْهُمْ ..

ويَعُدُّ قَليلٌ شَعَرَ الثَلَاثَةَ بِالقَلقِ لِغِيابِ الظَّبْيِ ، وِخافُوا أَنْ يَكُونَ
قَدْ أَصابَهُ شَرٌّ أو مَكْرُوهٌ ، فَقالَتِ السُّكْحَفاءُ لِلغُرَابِ :
- الأُهبِ وِحلِّقْ في القِضاءِ ، فَرُبِّما رَأيتَ صَديقَنا الظَّبْيَ يَزعِي
هنا أو هناك ..





فَقَالَ الْغُرَابُ :

- اَنَا أَفَدَّرُكُمْ .. عَلَى الطَّيْرَانِ ، وَسَأَسْتَطِيعُ لَكُمْ الْأَمْرَ
حَالًا ، ثُمَّ أَعُودُ وَأَحْبِرُكُمْ ..

وَطَارَ الْغُرَابُ مُحَلِّقًا فِي الْفُضَاءِ ، فَرَأَى صَدِيقَهُ الظَّبْيَ

مُكْبِلًا فِي الْحَيَالِ ..

وَعَادَ الْغُرَابُ إِلَى الْجُرُذِ وَالسُّحَفَاءِ ، فَأَحْبَرَهُمَا أَنَّ الظَّبْيَ قَدْ

وَقَعَ فِي الْأَسْرِ ..

فَحَزِنَ الثَّلَاثَةُ عَلَى اسْرٍ صَدِيقِهِمْ ، وَقَالَتِ السُّحَفَاءُ لِلْجُرُذِ :

- لَنْ يَسْتَطِيعَ تَخْلِيصَ الظَّبْيِ غَيْرُكَ .. اسْرِعْ إِلَى هُنَاكَ حَتَّى تَقْرَضَ الْحَيَالَ

الَّتِي وَقَعَ فِيهَا ، فَبَلَّ أَنْ يَأْتِيَ الصَّيَادُ وَيَأْخُذَهُ ، فَلَا نَسْتَطِيعُ تَخْلِيصَهُ ..

وَأَسْرَعَ الْجُرُذُ إِلَى الظَّبْيِ ، فَلَمَّا رَاهُ فِي الْحَيَالَ اسْتَفْقَ عَلَيْهِ قَائِلًا :

- كَيْفَ وَقَعْتَ فِي هَذِهِ الْحَيَالَ ، وَأَنْتَ فَطِنٌ ذَكِيٌّ ؟

فَقَالَ الظَّبْيُ :

- وَهَلْ يُعْنَى الْحَذَرُ مِنَ الْقَنْرِ شَيْئًا ؟



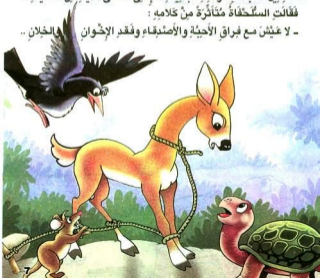
قال الجرذ :

صداقت ..

وبينما هما يتحدثان جاءت السلحفاة تسعى ، فقال لها الظبي
مُسْتَعْرِبًا ، وقد بدأ الجرذ يفرض حياله :

- ما أحسنت بمجيئك إلى هنا ، فإن الصياد سرعان ما يأتي إلى
هنا ، وها هو ذا الجرذ قد أوشك أن ينتهي من قطع حبالى .. إذا
جاء الصياد فأنا أستطيع أن أجرى ، والجرذ يستطيع الاختباء
في أى جحر ، والغراب قادر على الطيران فى الفضاء ، وأنت كيف
تستطيعين النجاة بحركتك البطيئة ؟! إننى أحسنى عليك من الصياد ..
فقالت السلحفاة متأثرة من كلامه :

- لا عيش مع فراق الأحيى والأصدقاء وفقد الإخوان ..





وَمَنْ فَارَقَ أَيْفَهُ أَوْ فَقَدَ صَدِيقَهُ ، فَقَدْ سَلِبَ
فُؤَادَهُ ، وَحُرِمَ سُرُورَهُ ..

وَلَمْ تَكِدِ السُّكْحَفَاءُ تَنْتَهِي مِنْ كَلَامِهَا ، حَتَّى كَانَ الْجُرَدُ
قَدِ انْتَهَى مِنْ قَطْعِ حِيَالِ الظُّبَى ، وَأَطْلَقَ سِرَاحَهُ ..
وَفَجْأَةً رَأَى الْجَمِيعُ الصَّيَّادَ قَائِمًا نَحْوَهُمْ ، فَجَرَى الظُّبَى مُبْتَعِدًا
بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، وَطَارَ الْغُرَابُ نَاجِيًا بِنَفْسِهِ ، وَاحْتَبَأَ الْجُرَدُ تَحْتَ حَجَرٍ ..
أَمَّا السُّكْحَفَاءُ فَقَدْ وَقَعَتْ حَاطِرَةٌ ، وَهِيَ لَا تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ فِي
هَذِهِ الْوَرِطَةِ الَّتِي وَضَعَتْ نَفْسَهَا فِيهَا بِقُدُومِهَا إِلَى مَوْقِعِ الْخَطَرِ ..
وَعِنْدَمَا رَأَى الصَّيَّادُ حِيَالَ شَرِكِهِ مُمَرَّقَةً ، وَلَيْسَ فِيهَا صَيْدٌ
تَمْلِكُهُ الْغَيْظُ وَالْغَضَبُ ، وَرَأَى السُّكْحَفَاءَ أَمَامَهُ ، فَأَمْسَكَهَا وَقَبَّلَهَا
فِي الْحِيَالِ ..

وَمَا رَأَى الظُّبَى أَنَّ السُّكْحَفَاءَ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْأَسْرِ حَزِنَ حُرْنًا
شَدِيدًا ، وَكَذَلِكَ حَزِنَ الْجُرَدُ وَالْغُرَابُ ..



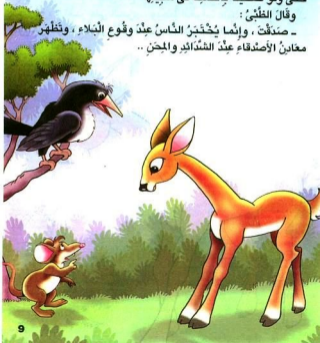
وَأَسْرَعَ الْجُرَدُ وَالظَّبْيُ وَالْغُرَابُ يَتَقَبَّوْنَ اجْتِمَاعًا يُنَاقِشُونَ فِيهِ
كَيْفِيَةَ إِتْقَانِ السُّلْحَفَاءِ مِنْ قَبْضَةِ الصَّيَادِ ..

فَقَالَ الْجُرَدُ فِي حَزْنٍ :

- لَا أَرَانَا نُخْرَجُ مِنْ حُقْرَةٍ حَتَّى نَقَعَ فِي بَيْتِ .. إِنَّ السُّلْحَفَاءَ هِيَ
خَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ ، وَيَجِبُ أَنْ نُبْذَلَ الْأَصْنَى مَا فِي وَسْعِنَا حَتَّى نُنْقِذَهَا ،
حَتَّى وَلَوْ ضَحَّيْنَا بِأَنْفُسِنَا فِي سَبِيلِهَا ..

وَقَالَ الظَّبْيُ :

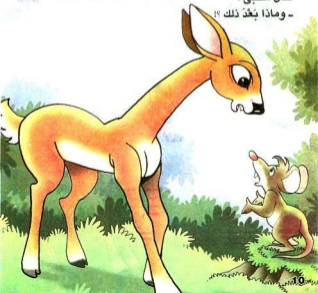
- صَدَقْتَ ، وَإِنَّمَا يُحْتَبَرُ النَّاسُ عِنْدَ وَقُوعِ الْبَلَاءِ ، وَتُظْهِرُ
مَعَانِي الْأَصْدِقَاءِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحْنِ ..



فَقَالَ الْغُرَابُ : اَسْتَعِزُّ بِرَبِّي ، مَا يَهْدِيهِ رَبِّي لِي وَنُصِيحَتُهُ لِي بِمَا قَدْ بَدَأَ
- هَذَا صَنِيعٌ ، وَلَكِنْ لِيُفَكِّرْ فِي حِيلَةٍ عَمَلِيَّةٍ تُنْقِذُ بِهَا السَّلْحَفَةَ
وَتُنْقِذُ أَسْرَهَا ، بَدَلًا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ..

فَقَالَ الْجُرُذُ :
- مِنْ رَأْيِي أَيُّهَا الظُّبْيُ أَنْ تَذْهَبَ حَتَّى تُصْبِحَ عَلَى مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ
مِنْ ذَلِكَ الصِّيَادِ ، حَتَّى تَقَعَ عَيْنَاهُ عَلَيْكَ ، بِحَيْثُ تَبْدُو أَمَامَهُ وَكَأَنَّكَ
جَرِيحٌ ، لَا تَقْدِرُ عَلَى الْجُرْيِ ، وَيَحْطُ الْغُرَابُ عَلَيْكَ خَائِفًا يَأْكُلُ مِنْكَ
وَيَلْفَقُ جُرْحَكَ ، حَتَّى تُنْقِذَ الْحِيلَةَ فَتَخِيلَ عَلَى الصِّيَادِ ..
فَقَالَ الظُّبْيُ :

- وَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟



- كُلُّ مَا أَرْجُوهُ هُوَ أَنْ تُطْمَعِ الصَّيَّادَ فِيكَ وَتُؤْمِنَنِي بِصَنِيْعِكَ .. فَإِذَا اقْتَرَبَ مِنْكَ لِلْإِمْسَاكِ بِكَ ، فَابْتَغِدْ عَنْهُ قَلِيلاً قَلِيلاً ، وَمَثَلٌ عَلَيْهِ أَنَّكَ تُخْرُجُ بِسَاقِكَ ، حَتَّى لَا يَقْطَعَ الْأَمَلَ فِي الْإِمْسَاكِ بِكَ ، وَاسْتَعْمِرْ عَلَى ذَلِكَ فَنْرَةً ، حَتَّى أَتَمَكَّنَ أَنَا مِنْ قَرُوضِ حِيَالِ السُّكْحَفَاةِ وَالنَّجَاةِ بِهَا ..

فَقَالَ الظَّبْيُ :

- اطمئن .. سَوْفَ أَتَقَرُّنُ تَحْتِي بِنُورِي ، وَسَوْفَ أَطْمِئِعُهُ فِي ..

حَتَّى يَبْتَغِدَ كَثِيرًا ، وَحَتَّى تَتَمَكَّنَ أَنْتَ مِنْ إِبْقَادِ السُّكْحَفَاةِ ..



وقال الغراب :

- وأنا سأساعده على إتيان نوره ..

ونفذ الظبي والغراب نورهما بإتقان شديد ، فظن الصياد أن
الظبي جريح وأخذ يتبعه ممتئياً نفسه بالإسكاف به ..
وأخذ الظبي يتبع قليلاً قليلاً ، حتى غاب الصياد عن السكفافة ،
وتمكن الجرد من قرض حبالها وإنقاذها ..

ولما رأى الظبي أن السكفافة قد نجت أطلق ساقفه للريح وطان
الغراب بعيداً ..



وَعَادَ الصَّيَّادُ لِيَأْخُذَ السُّلْحَفَاءَ ، فَلَمَّ يَجِدْهَا ، وَوَجَدَ حَيَالَهُ مُقَطَّعَةً ،
فَكَانَ يَجُنُّ ، وَأَخَذَ يَفَكِّرُ فِيمَا حَدَثَ فَقَالَ :

- ظَلَيْتُ يَمْشِي كَمَا أَنَا جَرِيحٌ ، وَغُرَابٌ يَحْطُّ عَلَيْهِ كَمَا أَنَا يَأْكُلُ مِنْهُ ،
وَسُلْحَفَاءَ أَتْرُكُهَا مُقَيَّدَةً ، ثُمَّ أَعُودُ وَلَا أَجِدُهَا وَأَجِدُ حَيَالِي مُمَرَّقَةً !!
أَكَادُ أَجُنُّ .. مَا هَذَا الَّذِي يَحْدُثُ هُنَا ؟! لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَرْضُ
سِوَى أَرْضِ جِنٍّ .. نَجِيبًا أَنْ أَهْرَبَ مِنْ هُنَا بِسُرْعَةٍ ..

وَعَانَرَ الصَّيَّادُ الْمَكَانَ مُسْرِعًا ..

أَمَّا الْأَصْدِقَاءُ الْأَرْبَعَةُ فَقَدَ عَادُوا إِلَى مَكَانِهِمْ سَالِمِينَ أَمِينِينَ بِفَضْلِ
حَيْبِهِمْ لِيَحْضَهُمْ ، وَخَوْفِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ..

(تَمَّتْ)



الْغُرَابُ وَالشُّعْبَانُ

كَانَ الْغُرَابُ يَعِيشُ فِي عَشِيهِ مَعَ زَوْجَتِهِ فَوْقَ شَجَرَةٍ مُرْتَفِعَةٍ ..
وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمَا جُحْرٌ فِيهِ شُّعْبَانٌ ..
وَكَانَ الشُّعْبَانُ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَفْقَسَ بَيْضَ الْغُرَابِ ، وَتَخْرُجَ مِنْهُ
الْأَفْرَاحُ الصَّغِيرَةُ ، ثُمَّ يَرْحَفُ إِلَى الْعُشِّ وَيَأْخُذُهَا ..
وَكَانَ هَذَا الْعَمَلُ يَتَكَرَّرُ بِاسْتِمْرَارٍ حَتَّى ضَاقَ الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ
بِالْحَيَاةِ ، وَتَمَلَّكَهُمَا الْحُزْنُ شَدِيدًا ، وَلَمْ يَدْرُ كُلُّ مِنْهُمَا كَيْفَ يَتَصَرَّفُ
فِي هَذَا الْكُرْبِ الشَّدِيدِ ، مَعَ هَذَا الْعَدُوِّ اللَّئِيمِ ..



وكان للغراب صديق من بنات اوى ، فشكا إليه الغراب ما يلاقيه
من الثعبان وعدوانه على أفراسه ، فحزن ابن اوى من أجل ذلك
وقال الغراب :

- لقد عرّضت على أمر وأريد أن اخذ رأيك فيه ..

فقال ابن اوى :

- ما هو هذا الأمر ؟

فقال الغراب :

- لقد عرّضت أن أذهب إلى الثعبان وهو نائم ، فأنتفر

عينيّه وأفقاها ، لعلّي أستريح منه ..

فقال ابن اوى :

- إنك بذلك تخاطر بحياتك ، ولكني أدلك

على حيلة إن نفذتها كان فيها هلاك عدوك ،

وراحتك منه إلى الأبد ..



فَقَالَ الْغُرَابُ :

- وما هذه الحيلة ؟

فَقَالَ ابْنُ أَوْى :

- نَذَهَبُ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْمَجَاوِرَةِ ، وَتَخْطَفُ بَعْضَ حُلِيِّ
النِّسَاءِ ، ثُمَّ تَلْقَى بِهِ فِي جُحْرِ التُّعْبَانِ .. الْمُهْمُ أَنْ تَجْعَلَ أَصْحَابَ
الْحُلِيِّ يَرَوْنَكَ وَأَنْتَ طَائِرٌ بِهَا ..

فَنَفَذَ الْغُرَابُ وَصِيَّةَ ابْنِ أَوْى وَخَطَفَ بَعْضَ حُلِيِّهَا ، ثُمَّ أَلْقَى بِهَا
فِي جُحْرِ التُّعْبَانِ ، فَسَارَعَ أَصْحَابُ الْحُلِيِّ بِقَتْلِ التُّعْبَانِ وَأَخَذُوا
حَلِيَّهُمْ .. وَبِذَلِكَ اسْتَرَاخَ الْغُرَابُ مِنْ عَدُوِّهِ إِلَى الْأَبَدِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الإخراج : ٣٧١ -

الترقيم الدولي : ٧ - ٣٤٥ - ٣٦٦ - ٩٧٧

